

كلمات مصطفى (٢)



الخادم القدوة

شاعر

مكتبة الشارع

جامعة الشارع

الطبعة الأولى

كلمات مضيئة

(٣)

الخادم القدوّد

للمسيح

القديس أنطونيوس فروزى
كتبه تيسير الصراط والآيات المبسوطة
والصراط والآيات درس مادحه

الكتاب: الخادم القدوة .
المؤلف: المتنبي القس أنطونيوس فوزى .
إعداد : الإكليريكي منير عطيه .
الجمع والناشر : مكتبة المتنبي الأنبا غريغوريوس
٤٨٣٣٣٦٣ - ت : ٨ - شقة ٢١٦ . رمسيس .
الغلاف : شركة فاين للطباعة والتوريدات - ت: ٤٨٢٠٩٠٣
المطبعة: شركة الطباعة المصرية - العبور - ت: ٦١٠٠٥٨٩
رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٧ / ٣٣٠١

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الخادم القدوة

نقرأ جزءاً من الأصحاح الأول من سفر يونان "وصار قول الرب إلى يونان بن أمتاي قائلاً قم إذهب إلى نينوى المدينة العظيمة وناد عليها لأنه قد صعد شرهم أمامي ، فقام يونان ليهرب إلى ترشيش من وجهه الرب فنزل إلى يافا ووجد سفينة ذاهبة إلى ترشيش فدفع أجرتها ونزل فيها لذهب معهم إلى ترشيش من وجهه الرب " والمجد لله دائمًا أبدياً أمين .

المفترض أن يونان نبى ، ونبي خادم ، لكن التصرف الذى تصرفه يونان فى هذا الموقف، المفترض أنه تصرف لا يليق بالخادم ، الناس كلها تتظر إلى الخادم أنه مثال وقدوة ، لكن يونان هنا تصرف تصرف مختلف عما يتنتظر منه .

نحن متضررين من يونان أنه يسمع صوت الله ويطيع بتنفيذ مباشرة ، لكن يونان تصرف تصرف مختلف .. موافق كثيرة جداً نراها ونقول ياترى الخادم ماذا سيصنع لو الشخص المفترض أن يكون قدوة ماذا سيعمل؟

ونتظر من القدوة لكي نتمثل به، لكن نجد أن القدوة ليس على مستوى المسؤولية .

موقف من المواقف المشهورة في الكتاب المقدس ، وهى قصة مشهورة جدا كلنا نعرفها ونحفظها ، موقف المولود أعمى أو قصة المولود أعمى ، هذا المولود أعمى المفروض أنه لا يرى ، مولود من غير عينين، ومحاج أن يتعلم ، ومحاج من يقوده، ومن يرشده فلابد أن يبحث عن الذى يقوده وعن الذى يرشده، ممكن يجدهم فى والديه ، وممكن يجدهم فى رجال الدين ، أولا كان المفروض أن القدوة يجدها فى والديه، لكن موقف الوالدين كان موقف غريب، أنهما تخليا عنه فى الوقت الذى هو يحتاج إلى مساعدتهما ، الكتبة والفريسيون يسألوهما هل هذا ابنكم؟ نعم نحن نعرف أن هذا إبنا وأنه ولد أعمى، فيسألوهما كيف يبصر الآن؟، يجيبا هو كامل السن اسألوه هو يجاوب عن نفسه . فالناس الذى هو منتصر أنهم يقفوا بجانبه ويساعدوه ويرشدوه تخلوا عنه . القدوة الثانية كان ينتظر أنه يبحث عنها فيجدها فى رجال الدين، موقف الفريسيين وموقف الكهنة وموقف رجال الدين فى هذا الوقت يسألوه ويحاكموه ويقولوا له: نحن نعلم أن هذا

الإنسان ليس من الله لماذا ؟ لأنه فتح عينيك ولم يحفظ السبت ، ما هو رأيك فيه ؟ يقول أنا أرى أنه نبى . يجيبوه هذا الرجل خاطئ ، يقول كيف خاطئ يفتح عيني واحد مولود أعمى ، نحن نعرف أن الذى يفتح عيني المولود أعمى الله معه ، لم نسمع أن واحد خاطئ الله وقف معه من قبل وفتح عيني أعمى . المفروض أن رجال الدين فى ذلك الوقت يكونوا قدوة للمولود أعمى ، لكن بالعكس خيبوا ظنه هو أيضا . وبدلا من أن يتعاطفوا معه ويساعدوه ويرشدوه ، قالوا له : " فى الخطايا ولدت أنت بجملتك " (يو ٣:٤) ، وطردوه من المجتمع وأخرجوه خارجا .

هنا القدوة التى كان يبحث عنها المولود أعمى لم يجدها ، بل بالعكس صار هذا الشاب المولود أعمى قدوة للمفروض أن يكونوا قدوة ، يقول الكتاب أن المسيح عندما عرف أنهم أخرجوه خارجا قابله وسأله : " هل تؤمن بابن الله فأجاب من هو ياسيد لكى أؤمن به ؟ قال له الذى يكلمك هو هو ، فقال أؤمن وسجد له " نلاحظ أن هذه أول مرة السيد المسيح يعلن فى الكتاب المقدس أنه هو ابن الله ، وأول واحد يشهد أو يؤمن بابن الله كان هو هذا المولود أعمى الذى كان من غير بصر وكان من غير بصيرة ،

لكن السيد المسيح عندما أعطاه نعمة البصر أعطاه أيضا نعمة البصيرة، وأيضا صار هذا المولود أعمى قدوة لرجال الدين وقدوة أيضا لوالديه .

لو نلاحظ قصة المولود أعمى في يوحنا الأصحاح التاسع ، في أول الأصحاح قبل أن يصنع السيد المسيح المعجزة، كان هناك مناقشة بينه وبين التلميذ ، يقول لهم: "ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني مadam نهار ، يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل، مادمت في العالم فأنا نور العالم". (يوحنا ٩: ٤ ، ٥) ، لكن المسيح ذكر هذه الآية أيضا في (يوحنا ٨: ١٢) "أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة " ، إذن المسيح أعلنها مرتين "أنا نور العالم" ، وفي (يوحنا ١١: ٩-١١) في معجزة إقامة لعازر من الموت، يجري حديث بين المسيح وتلاميذه قبل إقامة لعازر يقول لهم "أليست ساعات النهار اثنى عشرة ، إن كان أحد يمشي في النهار لا يعثر لأنّه ينظر نور هذا العالم، ولكن إن كان أحد يمشي في الليل يعثر لأن النور ليس فيه" (يوحنا ١١: ٩ ، ١٠) . فالسيد المسيح يوجه نظرنا إلى النور الذي يجب أن نمشي في أثره ونتعلم منه، والنور هو الذي يرشدنا وهو الذي

يهدينا . فكان طبيعى أن المسيح يقول على نفسه " أنا هو نور العالم " (يو ٨: ١٢) ، وهذا مانراه فعلا فى المسيح . أن المسيح كلمة الله ونقول كما يقول داود مصباح لرجلى كلامك ونور لسبيلى . أنت يارب تضىء لى وأنت يارب ترشدنى . شىء عادى جداً أن المسيح يكون هو نور العالم وهو القدوة بالنسبة لنا وهو الذى يرشدنا .

لكن الأمر الصعب الذى نجده غير طبيعى، أن المسيح يقول لنا " أنت نور العالم " (مت ٥: ١٤) ، أى أن الله كما هو قدوة لنا يريد أن تكون نحن قدوة للآخرين، ماذًا نعتبر هذا؟ هل نعتبر هذا مسئولية يحملها لنا الله ، هل نعتبرها تكريماً، الله يكرمنا تكريماً نحن لانستحقه وأكبر من مقدرتنا عندما يقول أنا نور العالم ويقول لنا "أنت أيضاً نور العالم" ، كما أنت يارب نور العالم ، نحن مطلوب منا أيضاً أن تكون نور العالم، عندما يأتي الله ويطلب منا الثمر ولا يجده مِاذا نقول له؟ عندما يأتي الناس ويبحثوا فينا عن القدوة ولا يجدوها مِاذا نقول !! المفروض إننا نور العالم ، الذى يقول ذلك السيد المسيح، " لكي يروا أعمالكم فيمجدوا أباكم الذى في السموات " (مت ٥: ١٦) ، نحن مخلوقين لذلك ، يقول الله في سفر إشعياء لمجدى خلقت وجبلت

و صنعت ، مخلوقين لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها ، فنحن مخلوقين لنجد الله ، مخلوقين للأعمال الصالحة التى نسلك فيها التي تكون سبب تمجيد لربنا، لكن للأسف إننا لا نعمل ذلك، الواقع الذى نعيش فيه يجعلنا نتشبه بأهل العالم، ليس أهل العالم الذين يقلدونا و يتلعلموا منا. فبدلا من أن تكون قدوة، ننساق وراءهم فى الشر و ننساق وراءهم فى الحياة الغير مرضية ، بولس الرسول يحذرنا عدة مرات من ذلك، يقول لنا " لاتشاكلوا هذا الدهر ، بل تغروا عن شكلكم بتتجديد أذهانكم .." (رو ١٢ : ٢)، يقول لنا مرة أخرى "لاتكونوا تحت نير مع غير المؤمنين لأنه أية خلطة للبر والأثم ، وأية شركة للنور مع الظلمة، وأى اتفاق للمسيح مع بليعال، وأى نصيب للمؤمن مع غير المؤمن، وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان ، فإنكم أنتم هيكل الله الحي" (٢.٢ كو ٦: ١٤-١٦) .

حقيقي نحن هيكل الله الحي لأنه يقول "أنتم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم" (١.٣ كو ٦: ١٦) ، صحيح أننا نور للعالم ويقول لنا " لأنكم كنتم قبل ظلمة أما الآن فنور للرب" (أف ٥: ٣) ، حقيقي نحن المؤمنين باسمه لأنه يقول: "أنتا أولاد الله المؤمنون باسمه الذين ولدوا ليس من

دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله " (يو ١ : ١٣). فنحن المؤمنين ، نحن النور ، نحن أولاد الله، نحن هيأكل الله ، إذن ما هو المطلوب منا ؟ المطلوب منا أن تكون قدوة .

المشكلة ليست فقط أننا نشاكل أهل العالم ، لكن المشكلة الأكبر عندما الناس يريدوا أن يتعلموا منا ويبحثوا عن القدوة يجدوا خدام المسيح يشاكلوا هذا العالم ويتشبهوا بالعالم . الشاب المولود أعمى وقع في هذه المشكلة ، وقع في البلبلة التي سببها له رجال الدين الخدام، وسببها له والديه ، كان يبحث عن قدوة فيهم لكنه لم يجد . لكن الله الذي لا يترك نفسه بلا شاهد جعل هذا المولود أعمى قدوة تحيي الذي كان موجود فيه وكل الأجيال ، كيف يؤمن برب الله وهو أول مرة يراه وأول مرة يتعامل معه .

الله الذي لا يترك نفسه بلا شاهد يترك نفسه في أجيال كثيرة باستمرار لباقة من الشهداء ، الكتاب المقدس يضع لنا باقة الشهداء القدوة الذين كانوا قدوة في حياتهم ، وكانوا نور لكى ينوروا لنا ، ولحسن الحظ أنا أرى أن بعضكم شباب ، ولتحمّل الحظ هذه الباقة موجودة في شباب كثير في الكتاب المقدس .

مثال من القدوة التي نجدها في الكتاب المقدس ، يوسف العفيف الشاب الطاهر الصغير، الذي كان غريب عن بلده وغريب عن أسرته وعائلته، ووجد فجأة في وسط ناس أغراب لا يعرفوا الله ولا يعرفوا الإله الذي يعبد، وكان المفروض أن يوسف العفيف الطاهر يكون قدوة . وضع أمام إمتحان تحدي ، هذا الإمتحان ممكן يفقده حياته كلها ، كان من الممكن سيده يقتله ، وهو عبد لا يطالبه أحد بنفسه ، لكن يوسف وضع في التحدي وكان قدوة في الطهارة ، ورفض أن يصنع الخطيئة ويقول عبارته المشهورة "كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطيء أمام الله؟" (تك ٣٩: ٩)، كان يوسف قدوة في حياة الطهارة. وكان قدوة في أمانته ببيت فوطيفار، وكان أمين أيضا في بيت السجن، لدرجة أن حارس السجن أو رئيس بيت السجن يستأمنه على كل المسجونين ويعطيه مفاتيح السجن أيضا، قدوة .. وأيضا كان قدوة بعد خروجه من بيت السجن عندما دخل عند فرعون وفسر له الحلم ، وليس تفسير الحلم فقط ولكن بعد تفسير الحلم يضع لفرعون إنحر ، يقول الكتاب "فحسن الكلام في عيني فرعون وفي عيون جميع عباده ، فقال فرعون لعبيده هل نجد مثل هذا

رجل فيه روح الله؟ " من أين عرفت يافرعون؟ واضح عليه من سيرته وظاهر عليه من تاريخه الأسبق، الواضح عليه أنه يعرف يفسر هذا الحلم ويقدر أن يعطينا أيضا الحل الحكيم ، إذن فعلا هذا الإنسان قدوة لأنه فيه روح الله .

مثال آخر إرميا النبي: إرميا كلنا نعرف أنه لما دُعى لخدمة النبوة كان صغير ، حتى إرميا يقول على نفسه "لأنى ولد" ، يقول على نفسه أنا ولد صغير، يقول له الله "قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجمت من الرحم قدستك، جعلتك نبيا للشعوب"(إر ١: ٤)، يحاول إرميا يقول لا يارب أنا لن أقدر أنا مازلت صغير، أنا ولد، فيقول الله "لاتقل إنى ولد لأنك إلى كل من أرسلك إليه تذهب وتتكلم بكل ما أمرك به"(إر ١: ٧)، وإرميا الولد كان فعلانبي لكل بني إسرائيل وكل شعب الله، وكان هو عيني الدموع التي تبكي كل اليوم على خطايا بنت شعبى ، كيف كان إرميا الصغير يبكي، وكيف كان يتشفع بصلواته عن الشعب الذي يعيش في الخطيئة. إرميا الولد كان قدوة وهو شاب صغير .

مثال آخر أيضاً كان صغير وكان قدوة ، داود النبي ، داود لما أراد الله أن يختار ملك يقول لصموئيل اذهب إلى بيت يسى واختار واحد من أولاده يكون ملك ، ويذهب ويحضر يسى أولاده الكبار الطوال الأقوباء والله يرفض ، يارب أين تجد أحسن من هؤلاء ، يقول "الإنسان ينظر إلى العينين وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب" (أ. صم ١٦: ٧)، الله يريد إنسان مثل قلب الله، يمر كل أولاد يسى ولا يقبل أحد فيقول صموئيل ليسى هل لا يوجد أحد آخر؟ فيجيب لا يبقى إلا الصغير وهو يرعى الغنم ، أرسل إليه ليحضر ويأتي ويوصفه الكتاب المقدس ويقول: كان أشقر مع حلاوة العينين وحسن المنظر، هل ينفع هذا يارب ؟ ينفع الأشقر الصغير الحليوة هل هذا هو الذي يقود شعبك، فقال رب امسحه لأنه هذا هو . هل هذا يارب الذي وجدته على حسب قلبك ؟ نعم هذا هو الذي كان قائداً لكل شعب الله، وكان يقودهم في الحروب وكانوا ينتصروا ، داود الذي صار قدوة في التوبة ، اليوم كل واحد يتوب لازم يصنلى مزمور داود "ارحمنى يا الله حسب رحمتك" (مز ٥١: ١)، ويقول بللت فراشى بدموعى المرة كما كان داود يقول ، كان داود قدوة للثائبين ، قدوة لكل إنسان يريد

أن يتعلم كيف يصلى، اليوم كل إنسان يريد أن يتعلم كيف يصلى، يصلى بمزامير داود كما كان داود يصلى ، داود الولد الصغير صار قدوة .

واحد آخر قدوة من نسل داود كان صغير جداً من أولاد داود، كان هو يوشيا ، يوشيا الملك كان عمره ٨ سنين عندما تولى الملك ، ملك ٣١ سنة، ويشهد الكتاب المقدس لهذا الشاب الصغير حتى بعد أن استمر ٣١ سنة ملك ، كان عمره النهائي ٣٩ سنة ، لم يكمل الأربعين التي يقولوا عنها أنها سن الرجولة . الشاب الصغير يقول عنه الكتاب المقدس عمل المستقيم في عيني الرب، وصار في جميع طريق داود أبيه ولم يحد يمينا ولا شمالا ، وكل الملوك الذين قبل يوشيا والذين جاءوا بعد يوشيا، كلهم لم يسير أحد في نفس طريق داود أبيه ، كلهم انحرفوا عن طريق داود أبيهم وكان يوشيا الصغير قدوة ، ويقول أنه عمل المستقيم مثل داود أبيه .

من الأمثلة الحلوة للقدوة في الكتاب المقدس كلنا نعرفها دانيال والثلاثة فتية ، أربع فتية أسرى حرب وضعوا في مدينة بابل في قصر الملك نبوخذ نصر ، والمفروض أنهم يتربوا تربية أهل بابل، وتربية عادات

الكلدانين يأكلوا مثل أكلهم ويشربوا مثل شربهم وينعلمون مثل تعليمهم، لأنهم أسرى لازم يتعلموا حسب أوامر الملك نبوخذ نصر كما يريد ، الكتاب المقدس يقول عن دانيال "وأما دانيال فجعل في قلبه أنه لا يتتجس بأطابيب الملك ولا بخمر مشروبها"(دا:٨)، وضع في قلبه أنه لا يتتجس فطلب من رئيس الخصيان أن لا يتتجس ، هل يستجيب ويسمع رئيس الخصيان؟ !! يقول الكتاب "وأعطى الله دانيال نعمة ورحمة عند رئيس الخصيان"(دا ١:٩) . دانيال والثلاث فتية كانوا قدوة كيف يحفظوا أنفسهم طاهرين ، كيف يعيشوا في حياة الطهارة في وسط هذا الجيل الشرير ، وفي وسط هذا البلد المملوء بالنجاسة في قصر الملك نبوخذ نصر. وكانوا قدوة أيضا في المهارة والذكاء، يقول عنهم الكتاب المقدس " أما هؤلاء الفتى الأربع فأعطاهم الله معرفة وعقلًا في كل كتابة وحكمة وكان دانيال فهيمًا بكل الرؤى والأحلام" (دا ١:١٧) ، كانوا قدوة في حياتهم في الطهارة مع الله ، وكانوا قدوة أيضا في مهاراتهم وفي ذكائهم وفي عملهم الذين كانوا منوطين به .

من ضمن الأمثلة القدوة التي نجدها في العهد الجديد مثال لشابين كانوا أسفارين وصغارين في السن ، تيطس وتيموثاوس ، تيطس بولس الرسول يسميه الابن الصغير في الإيمان، الابن لأنّه صغير، وتيموثاوس بولس عندما كان يكلمه يفكّره بأيام الطفولة يقول له "وإنك منذ الطفولة تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص"(٢. تيمو ٣: ١٥)، نرى بولس يوجه تيطس ويقول له : تكلم بهذا وعظ ووبخ بكل سلطان ، لا يستهان بك أحد لأنك صغير ، لا يستهان بك أحد مقدما نفسك في كل شيء قدوة للأعمال الحسنة، "ومقدما في التعليم نقاوة ووقارا وإخلاصا وكلاما صحيحا غير ملوم لكى يخزى المضاد إذ ليس له شيء ردّىء يقوله عنكم" (تى ٢: ٧) . انظر كيف يكلم شاب صغير ويقول له أريدك أن تكون قدوة ، كن فعلاً أمّا كل الناس غير ملوم ولا يقدر أحد أن يمسك عليك أى خطأ أو أى خطيئة ، يقول لتلميذه تيموثاوس، " لا يستهان أحد بحدائقك، بل كن قدوة للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة"(١. تيمو ٤: ١٢)، كانوا خدام صغار في

السن، لكن حملهم الله وحملهم بولس مسؤولية القدوة، لكي يكونوا قدوة أمام الناس الذين يردهم والذين يتعاملوا معهم.

من يكون القدوة إذن؟ من يكون القدوة؟

هل القدوة هو العالم بكل علومه وبكل المعلومات التي

تطير لنا في الأنترنت ونراها؟

هل القدوة في الأغنياء والأقوياء في البلد الغنية في

أقوى دولة في العالم، في رئيس أقوى دولة في العالم،

في الإنسان الذي في يده مفاتيح مشاكل العالم كلها، في

البلد التي تحكم في أقوات كل الشعوب، هل هم هؤلاء

الذين يمكن أن يكونوا قدوة؟

هل الملوك والفاتحين هم الذين يمكن أن يكونوا قدوة؟

التاريخ يربينا أن لا الملوك ولا الفاتحين ولا أقوى

دولة ولا رئيس أقوى دولة ولا الذي يتحكم في مصائر

العالم كله يمكن يكون قدوة، إذن من الذي يمكن أن يكون

قدوة؟

لا يوجد أحد ممكن أن يكون قدوة غير الإنسان

المسيحي الحافظ لوصايا رب، هو وحده القدوة في هذا

العالم. ولا العلم الحديث ولا التاريخ يثبت أن القدوة نجدها

في القوة ولا نجدها في البطش ولا نجدها في السلطات

و لا يجدها في المعرفات ، ولا في عصر العولمة الذي نعيش فيه، بكل مافيها من عولمة اقتصادية وثقافية وسياسية، لا يمكن أبداً يكون قدوة إلا الإنسان المسيحي الحافظ لوصايا الله، هو الإنسان الذي يحمله الله المسئولية، مسئولة أن يكون ملح للأرض ومسئولة أن يكون نور للعالم ، هذا الإنسان هو الذي يجب أن يكون قدوة .

كيف تكون قدوة ؟ تعالوا معى نرى عناصر القدوة التي وضعها بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس يقول له : "كن قدوة للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة" (١. تيمو ٤: ١٢) .

كيف تكون قدوة في الكلام ؟ الموقف الذي نعرفه عن الشاب المولود أعمى يعطينا مثل من أمثلة العثرات التي نحن نقع فيها من ناحية الكلام ، يقولوا للمولود أعمى "نحن نعلم أن هذا الإنسان خاطيء" ، لو أحد جاء وقال لك أن هذا الإنسان خاطيء ستستطوع مشكوراً وتذكر عنه أشياء تعرفها وأشياء لا تعرفها ، وتقول أنا رأيته يعمل ويعمل كذا وكذا ، لكن المولود أعمى لم يقل ذلك ، المولود أعمى قالوا له "نحن نعلم أن هذا الإنسان خاطيء" ، فأجاب ذاك وقال أخاطيء هو لست أعلم ، إنما أعلم شيء

واحداً أني كنت أعمى والآن أبصر" (يو ٢٤: ٢٥)، وأعرف أن لا يوجد أحد خاطئ يقدر أن يفتح عيني مولود أعمى، لكن نحن للأسف ننطوطع أن نقول الذى نعرفه والذى لانعرفه، ونتكلم فى سيرة الناس ونتكلم عنهم ونظهر أخطاء جائز لانعرفها وجائز أن تكون غير منطقية. لكن هنا المولود أعمى كان قدوة فى الكلام الحق . لا يقدر أن يشهد بغير الذى يراه ويسمعه ، لا يشهد بأى حاجة غير حقيقية ، معظم خطايا الكلام من إدانة ونميمة تأتى من رغبتنا فى الكلام الكثير، لكن الإنسان المسيحى يجب أن يكون قدوة ونموذج فى الكلام ، يقول المزمور عن الإنسان القدوة فى الكلام "فاض قلبي بكلام صالح" (مز ٤٥: ١) ، فلا بد أن يخرج من قلبي كلام صالح ، "لسانى قلم كاتب ماهر" ، لا يخرج منى إلا الكلام الحلو الكلام القدوة، لازم يكون كلامنا بنعمة مصلحا بملح كما يقول الكتاب المقدس ، الكلام الذى يخرج من فمنا يكون كلام طيب لماذا ؟ لأننا أخذنا كلام المسيح ، المسيح نفسه يقول للآباء، "الكلام الذى أعطيتى أعطيتهم" (يو ١٧: ٨) ، فنحن أخذنا كلام ربنا، إذن الكلام الذى يخرج منا يكون كلام طيب. الكلام الذى أعطيتى أعطيتهم . نحن أخذنا بالروح كلام

حكمة، لذلك بولس الرسول يقول "فإنه لو احده يعطى بالروح كلام حكمة (أ. كو ١٢: ٨)، فلا بد أن يخرج منا كلام حكمة ولا يخرج منها كلام باطل أبداً ، لذلك بولس يوصي تلميذه فيقول له "معروضاً عن الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم الكاذب الأسم" (أ. تيمو ٦: ٢٠) ، لا بد أن أبعد عن الكلام البطل ، أبعد عن كلام التملق والرياء، لأن كلام التملق يحدث دائماً إنشقاقات ومشاكل ويبعده الناس كثيراً عن الإيمان. يقول معلمنا بولس الرسول "لئلا يخدعكم أحد بكلام ملق" (كو ٢: ٤)، ويعطينا بولس مثال عن الكلام الملق كيف يصنع إنشقاقات يقول "واطلب إليكم أيها الأخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات خلافاً للتعليم الذي تعلمنموه واعرضوا عنهم لأن مثل هؤلاء لا يخدمون ربنا يسوع المسيح بل بطونهم وبالكلام الطيب والأقوال الحسنة يخدعون قلوب السلماء" (رو ١٦: ١٩-١٧)، واحد يدخل لك بكلام حلو وكلام معسول، ويظهر أن هذا الإنسان له صورة التقوى لكنه يذكر قوتها، ليس له قوة الإيمان السليم الحقيقي، فهو يحرف الناس البسطاء السلماء عن الإيمان ، الذي يقول عنه بولس الرسول يصنعون شقاقات وعثرات ، إذن

كلامنا لابد أن يكون كلام بنعمة مصلحا بملح ، ويكون كلام حكمة ، الكلام الذي أخذته من الله ، الكلام "الذي أعطيني قد أعطيتهم" ، نتذكر بإستمرار وصية يعقوب الرسول التي تقول "ليكن كل إنسان مسرعا في الاستماع مبطئا في التكلم مبطئا في الغضب" (يع ١: ١٩)، قبل أن يخرج مني أي كلمة أوزن هذه الكلمة وتكون الكلمة كلمة للبناء ، كلمة حكمة ، ليس كلام باطل ولا أقوال حسنة معسولة ، التي تعمل إنشقاقات وخصومات ، الكلام الذي يخرج مني يكون كلام له وزنه ، كلام للبناء لأنى خادم المسيح أحمل كلام المسيح . كن قدوة في الكلام.

قدوة في التصرف :

ماذا يعني التصرف، التصرف يعني السلوك، كيف أتصرف وكيف أسلك، هناك سلوك شائع جدا في وسطنا بإستمرار، سلوك المظاهر سلوك المنظرة، يحكى لنا بولس الرسول عن مثل من هذا السلوك ، فيقول لنا كان هناك زيتونة جيدة ، ولكنها لاتخرج ثمر ، فقطعوا أغصان من الزيتونة البرية، وطعموها في الزيتونة الجيدة، فأعطى غصن الزيتونة البرية ثمر، من أين جاء هذا الثمر؟ من الزيتونة الجيدة، إذا لا يجب أن غصن الزيتونة البرية

يُفخر على الأصل على الزيتونة الجيدة، فبولس الرسول يقول في (رومية 11: 17-24) أن الزيتونة الجيدة هي بنى إسرائيل والزيتون البرية هي الشعوب والأمميين، عندما قبلهم الله يقول "لاتستكبر بل خف لأنه إن كان الله لم يشفع على الأغصان الطبيعية فعله لا يشفع عليك أيضا" (روميا 11: 20، 21).

إذن كل إنسان في سلوكه لابد أن يعمل له حساب ، هل سلوكى هو سلوك كبراء ، هل أنا خادم حقا أو أتظاهر على الناس الضعفاء ، هل أنا لأنى خادم تكون نظرتى للآخرين من فوق ، اعتبر نفسى إنى أنا خادم ووصلت إلى أن أحضر اجتماع فى وسط خدام المسيح ، هل أنا أتفاخر ، يجب أن أحسب حساب لسلوكى، سلوكى في البيت وفي الكنيسة وفي العمل، سلوكى في وسط محفل القديسين ، وسلوكى في العالم أيضا ، كيف أسلك ، بولس الرسول يقول لنا "لأننا صرنا منظرا للعالم للملائكة والناس"(1. كو 4: 9) ، أى نحن أصبحنا قدوة للعالم ، الناس ينظروا إلينا ، قدوة ليس للعالم فقط بل يقول للملائكة أيضا، تخيلوا إننا نحن قدوة للملائكة، الملائكة

بتنظر إلينا لترى كيف نسلك، صرنا منظراً للعالم .
للملائكة والناس .

لابد أن أحسب حساب سلوكى فى البيت ، إحترامى
لوالدى وإكرامى لوالدى، والدى الذى لا يعرف الكتاب
المقدس مثلى لأنى أنا خادم ، كيف أتعامل معه؟ إكرام
والدين ومحبة الأخوة ، بطرس الرسول يقول لنا " كونوا
ذوى محبة أخوية مشفقين لطفاء غير مجازين عن شر
بشر وعن شتيمة بشتيمة بل بالعكس مباركين عالمين أنكم
لهذا دعوتم لكي ترثوا بركة "(١. ب٣: ٨، ٩) . هذا
الأسلوب الذى يقول عنه بطرس الرسول هو اسلوب
الإنسان الوديع الهدائى ، زينة الروح الوديع الهدائى
الذى يأخذ من روح المسيح ، سلوكه ماذا يكون؟ سلوك
المحبة الأخوية واللطف والإشفاق ، سلوك إنسان لايرد
الشتيمة بشتيمة ، سلوك إنسان لايرد الشر بالشر ، سلوك
الوداعة ، ما هو سلوكى في الكنيسة ؟ ، هل أنا عندما
أحضر الكنيسةأشعر فعلاً أنني في بيت الله ! هل الكنيسة
بالنسبة لي هي بيت الله مكان عبادة ؟ أو مكان مقابلات ،
أو مكان علاقات إجتماعية ، داود النبي يقول عن بيت الله
" لأن يوماً واحداً في ديارك خير من ألف ، اخترت

الوقوف على العتبة في بيت إلهي على السكنى في ديار الأشرار " (مز ٨٤: ١٠) ، هل بيت الله بالنسبة لى هو بيت صلاة ، بيت عبادة ، نحن المفروض أن تكون إنجيلا معاشا ، ماذا يعني إنجيلا معاشا؟ ، يعني إن من ينظر إلينا يقول أننا نعيش الوصية، الوصية مجسمة فينا ، يظهر هذا من أسلوبنا أسلوب المحبة، أسلوب الخدمة، المفروض في حياتنا وفي سلوكنا وفي تصرفاتنا تكون إنجيل معاش، الناس يروا حياتنا ويعرّفوا أن هذه وصية الكتاب المقدس كما يقول معلمنا بطرس " وأن تكون سيرتكم بين الأمم حسنة " (١٢: بط ١)، سلوك حسن ، تكون قدوة في الكلام قدوة في التصرف .

قدوة في المحبة :

معظمنا شباب، وزماننا زمن الحب ، وللأسف نحن نفهم الحب كما يفهمه العالم ، نفهم المحبة على أنها شهوة، محبة تطلب مالنفسها ، محبة لا يهمها الآخر، محبة لا يهمها البذل ، محبة تأخذ ، لكن المحبة المسيحية هي محبة تبذل، محبة تضحى ، محبة بلا مقابل ، ومحبة أيضا بلا حدود . تقدم وتبذل من أجل الآخرين ، محبة الميل الثاني ، المحبة التي عندما أحد يضحك على ويأخذ مني الثوب

أعطيه الرداء ، محبة الذى عندما يسخرنى ميل واحد
أمشى معه إثنين ، محبة عندما واحد يأخذ حقى أشكراه
وأقدم له أى حاجة ثانية مقابل محبته لي ، محبة البذل
والتضحيه، محبة الأعداء والمسينين إلى ، يمكن ناس
كثرين يستصعبوا هذا الموضوع ، تقول كيف يصل
الحب لهذه الدرجة؟ نأخذ حاجة سهلة كلنا نعملها ، أنا
كيف أحب الله ؟ للأسف محبتنا الله كلها أصبحت الآن
محبة منفعة، الله يصنع معى حاجة حلوة أمشى معه،
وللأسف حتى هذه المحبة ليست منفعة متبادلة يعني
يعطيني أعطيه، منفعة دائما تأخذ من جانب واحد ولا تعطى
مع أن الكتاب يقول: "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ"
(أع ٢٠: ٣٥)، أريد باستمرار آخذ من الله قبل أن أعطيه ،
لو تأخر الله في الإستجابة أكون متضايق أن الله لا يحبني،
محبة تريد أن تأخذ باستمرار، محبة منفعة من طرف
واحد ، إنى أنا آخذ فقط ، محبتي للعالم مقاييس لمحبتي
لربنا، يقول الكتاب "أما تعلمون أن محبة العالم هي عداوة
للله" (يع ٤: ٤) ، هل ممكن أنا أحب العالم وأحب الله ، كل
ما فى العالم هو شهوة الجسد شهوة العيون وتعظم المعيشة،
في آخر الكاثوليكون ونحن نقرأه " لاتحبوا العالم ولا

الأشياء التي في العالم ... العالم يمضي وشهوته وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد" (١٠ يو ٢: ١٥-١٧) .
هل محبتنا لربنا هي محبة إنسان يحب الله ويحفظ وصاياته؟ هل أبحث عن وصايا الله لكي أحفظها وأنفذها وأعيش بها، ربنا الذي يقول لي "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياتي"، إذن المحبة لابد أن تكون محبة إيجابية مع الله وليس محبة في الأخذ فقط لكن تكون محبة البذل ومحبة العطاء ومحبة الأغابى، المحبة التي لاتطلب مالنفسها، المحبة الفاضلة التي يصفها في كورنثوس ١٣ .
نكون قدوة في الكلام قدوة في التصرف قدوة في المحبة.

قدوة في الروح :

سفر الأمثال يعرفنا ٤ نقط في قدوة الروح، أول شيء يتكلم عن أمين الروح، ثم يتكلم عن تواضع الروح، ثم يتكلم عن مالك الروح، ثم يتكلم عن وقور الروح .
أقول لكم آيات عن كل واحدة منها، ونفهم ما معنى كل واحدة .

يقول "الساعي بالوشایة یفشی السر والأمين الروح یکتم الأمر" . إذن أمين الروح ما معناه ؟ معناه أنه یستتر ،

يُسْرَ على خطايا الآخرين وأخطاء الآخرين ، لا يُسْهِر
بالآخرين ، هذا هو أمن الروح .

أما تواضع الروح ، يقول "تواضع الروح مع الوداعة
خير من قسمة الغنيمة مع المتكبرين" (أم ١٦: ١٩) ، وكلنا
نفهم تواضع الروح من عبارة السيد المسيح التي قالها
"تعلموا مني لأنّي وديع ومتواضع القلب" (مت ١١: ٢٩) .
النقطة الثالثة هي مالك روحه يقول عنها "البطيء
الغضب خير من الجبار ومالك روحه خير من يأخذ
مدينة" (أم ١٦: ٣٢) ، إذن مالك الروح هو الإنسان الذي
يقدر أن يتحكم في أعصابه ، يتحكم في كلامه ويتحكم في
غضبه ، ولا يكون سريع الغضب سريع الثورة ، مالك
روحه يقدر أن يكون قدوة و يجعل الناس الذين أمامه أيضا
في غضبهم وفي ثورتهم يهدأوا .

النقطة الرابعة وقرر الروح وهو الذي يتكلم عنها سفر
الأمثال ؟ يقول " ذو المعرفة يبقى كلامه ذو الفهم وقرر
الروح" (أم ١٧: ٢٧) أي إذا جلس في وسط ناس شيوخ
كبار ، لا يتفاخر ولا يفتخر بكلامه وبحكمته وبفهمه ، يجلس
في وسطهم وقرر الروح ، حتى لو كان يعرف الصواب
يسكت ، إلى أن يطلب منه فيقدم رأيه بوقار من غير

نفاخر، أصحاب أئوب الأربعة ثلاثة منهم كانوا كبار في السن، وأليهو الصغير الذي لم يقدر أن يتكلم حتى أنه الكل كلامه، وكان هو الوحيد الذي لم يرد عليه أئوب لأن كلامه كلام ربنا ، كلام ذو حكمة ، لم يفتخر أمامهم ، لم يقل لهم أنتم كبار في السن ، والسن يعطي وقار ويعطي حكمة وأنا انتظرت أن تقولوا الكلام الحلو، لكن قلتم الكلام السيء، لم تكونوا قدوة ، لم يقل ذلك بل تكلم بوقار ، وفور الروح يقدر أن يتكلم الكلام الحلو، ويقول الكلام الذي فيه حكمة الذي يعطيه له الله ، وفور الروح ليس هو المهرج الذي يتكلم بالكلام الباطل ، لاتخرج كلمة رديئة من فمه .

كن قدوة في الكلام ، قدوة في التصرف ، قدوة في المحبة ، قدوة في الروح .
قدوة في الإيمان :

والإيمان يشمل العقيدة السليمة الصحيحة والإيمان العملي .

نحن كخدام لابد أن يكون عندنا إيمان بالعقيدة الصحيحة السليمة لا أنكرها ولا أنها لا زلت أكون قدوة في الإيمان السليم، لا أحرف الإيمان وأعلم به أبدا ، أكون

قدوة في تعليمي .. أنقل الإيمان لأولادى، لازم أكون قدوة في الإيمان حتى لا أنقل إيمان خطأ وإيمان مغلوط وإيمان محرف ، لازم أكون قدوة في الإيمان العملى أيضا .

عندما أتكلم عن الإيمان العملى أقول هل أنا ابن الله ؟ هل أناأشعر أنى أنا ابن الله ؟ أنا أصلى بإستمرار وأقول أعطيتنا روح البنوة ، هل صحيح أنا ابن الله ، نقول فى رومية "أخذنا روح التبني الذى به نصرخ يا أبا الآب" ، يعني نحن فعلاً أولاد الله ، عندما أصلى أقول لربنا يا أبانا الذى فى السموات ، أنت أبويا ، هل أنا فى معاملتى مع الله أشعر فعلاً أنى أنا ابن الله ، وهل الله أبي ؟ الله أبي الذى يقول "أنا جئت لكم تكون لهم حياة ولن يكون لهم أفضل" ، هل أنا عندى إيمان عملى أنى ابن الله الذى أخذت الحياة الأفضل ، ما هي الحياة الأفضل التى نعرفها عن الله؟ هي الحياة الأبدية ، يقول السيد المسيح "هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك" معرفة الله هي أفضل شيء ، هي أفضل حياة ، هي الحياة الأبدية بالنسبة لي ، إذا كنت أنا أخذت أفضل حياة وأخذت حياة أبدية من المسيح ، لماذا دائماً عطشان ، لماذا أخرج للخارج وأقول أنا أريد أن أرتوى ؟ لماذا أقول أريد أن أفرح لماذا ؟ دائماً

عطشان إذا كنت أنا ابن الله الذي أعطاني الحياة الأبدية ؟
إذا كنت أنا ابن الله الذي أعطاني أفضل شيء ، لماذا
أبحث عن حاجة ثانية أفضل من التي أعطاها لي الله ، الله
أعطاني الحياة الأفضل ، " أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة
وليكون لهم أفضل" (يو 10: 10) . إذا كنت أنا عندى هذا
الإيمان ، لماذا خادم المسيح دائماً يبحث عن إرتواء خارج
المسيح ، هل أنا عندى إيمان أن الله معنا ، الله عندما
يصور نفسه في سفر الرؤيا وهو واقف ماسك السبع
كواكب في يمينه ويتجول في وسط السبع مناير ، أين أنت
يارب موجود ؟ الله معنا ، عندما جاء يولد سمي نفسه
"عمانوئيل" ، أى الله معنا ، هل أنا أدركه دائماً في حياتي
أو لا.. هل أحس بأن الله معنا ؟ أحس أن الله معى في
حربى ضد عدو الخير، أحس أن الله معى في المحاربات
الروحية في مواجهة العالم ، عندما أحد يحاول يتصدid
على خطأ ويمسك على خطأ، هل أحس أن الله معى يقدر
أن يقف معى وينصرنى، أو دائماً أقول له يارب أنت لماذا
بعيد ، أنت واقف بعيد عنى وأنا في وسط الأزمات
والضيقات. خادم المسيح لابد أن يكون قدوة في الإيمان ،
إيمانى العملى ، إيمانى بأنى ابن الله الذي أخذت أفضل

حياة ، الذى يعيش مع الله والله لا يتركه ، وأقول له "أرى
الرب أمامى فى كل حين لأنه عن يمينى فلا أتززع" (أع
٢٥:٢) .

الله معنا، خادم المسيح قدوة فى الكلام فى التصرف
فى المحبة فى الروح فى الإيمان، وأخراً قدوة فى
الطهارة.

قدوة فى الطهارة :

القدوة فى الطهارة تشمل الثلاث نقط طهارة الجسد
والنفس والروح . طهارة الجسد والنفس والروح ، اليوم
مع الأنترنت أصبحنا كلنا أو ناس كثيرين منا نقع فى هذه
النقطة ، أفتح الأنترنت يصادف أنى أرى مناظر سيئة ،
لكن لم يحدث شيء ، حقالم أقع فى عثرة الجسد ، لم أقع
فى خطيئة جسد ، هنا تتكلم عن طهارة الجسد، أنت
حفظتها لكن ناقصة طهارة النفس ، طهارة النفس والروح
لازم أحافظ عليها. خادم المسيح قدوة فى الطهارة فى
العناصر الثلاثة طهارة فى الجسد وطهارة الروح والنفس ،
أنا أقدر أن أحافظ طهارة جسدي، لكن يجب أن أحافظ
طهارة نفسي وطهارة روحي .

الإنسان الذى يعيش قدوة فى الطهارة يبتعد عن أعمال الظلمة غير المثمرة ، يبتعد عن مجلس المستهزئين ، يبتعد عن النظرات الشريرة ، التى من الممكن تتبعه ، يسد أذنيه عن الأحاديث البطلة ، لسان الخادم قدوة فى الطهارة بكل جوانبها ، طهارة الجسد ، طهارة النفس وطهارة الروح .

خادم المسيح يجب أن يكون قدوة فى الكلام وفي التصرف وفي المحبة وفي الروح وفي الإيمان وفي الطهارة .

ربنا يعطيكم نعمة وتكونوا خدام قدوة فى كنيسة الله مثرين بـاستمرار وإلهانا المجد دائمـاً أبدـياً آمين .

أحداث مع المتنبي القس أنطونيوس فوزى

❖ كان عند ابنه الدكتور رفيق وهو يدرس الطب امتحان فقال له أبونا أنطونيوس ذاكر الأسبرين سيأتي منه سؤال ، فقال له يابابا مش معقول ده موضوع غير مهم ، قال له لا.. سيأتي فيه سؤال ، ولم يهتم ابنه بالاسبرين ودخل الإمتحان ووجد فيه سؤال عن الاسبرين .

❖ في أحد الأيام تعب أبونا أنطونيوس وحدث له إغماءه وهو يصلى ، وجاء أبونا رويس عويضه وأكمل القداس ، وأعطت الكنيسة أجازة إجبارية لأبونا أنطونيوس لمدة أسبوع للراحة. ولمحبة أبونا أنطونيوس للصلاه ذهب لصلاة القدس في كنيسة الأنبا بولا بمدينة نصر في هذه الأجازة الإجبارية .

❖ خدم القس أنطونيوس فصل للمشاغبين بنين وبنات وبالمحبة والصبر نجح في خدمته ، وتزوج معظم أفراد هذه المجموعة وكونوا أسر مسيحية ناجحة .

مُحَمَّد أَنْطَوْنِيوس



الشيخ أنتونيوس فوزي عبد الملك

- ❖ المؤلف: القس أنطونيوس فوزي عبد الملك.
- ❖ تاريخ الميلاد: ٢٧ أبريل ١٩٥١ م.
- ❖ محل الميلاد: القاهرة.
- ❖ المؤهل: بكالوريوس الطب والجراحة بكلية طب القصر العيني - جامعة القاهرة - ١٩٧٦ م.
ماجستير في أمراض القلب والأوعية الدموية ١٩٨٢ م.
- ❖ سيم شهاسافى: ١٩٥٩ م.
- ❖ بدء الخدمة في مدارس الأحد: ١٩٦٨ م.
- ❖ سيم كاهناني: ١٤ نوفمبر ١٩٩٦ م.
- ❖ استلم الخدمة بالكنيسة بعد قضاء فترة لا يوماً بالدير في: ٢٤ ديسمبر ١٩٩٦ م.
- ❖ تعيين سلام في: ٢٤ ديسمبر ٢٠٠١ م.

مُحَمَّد أَنْطَوْنِيوس